HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C. İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1323

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No 3367
Eski Kayıt No

ابن النحوي
القصيدة المنفرجة

رب تمم بالخير وبه نستعين وعليه التكلان
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى عفو الله تعالى ولطفه علي بن يوسف بن
علي البصروي الشافعي كان الله له الحمد لله فارج الكرب
واسع الكرم والصلوة والسلام على نبيه محمد المبعوث
الى العرب والعجم وبعد فان القصيدة المسماة بالمنفرجة نظم
نظم الامام العارف بالله عز وجل ابي الفضل يوسف بن محمد
بن يوسف المعروف بابن النحوي اعاد الله تعالى علينا من بركاته
لما احتوت على حكم وفوائد ومواعظ وفرائد واشتهر بين العلماء
وارباب القلوب انهم اذا ضاق بهم الحال قرؤها فتفرج
عنهم الكروب وكان شرحها الاستاذ الجامع لاشتات العلوم
ابي العباس احمد بن زكري التلمساني رحمه الله سبحانه وتعالى قد
احتوى من العلوم والحكم والاداب الشرعية على ما يبهر الناظر
وكانت هذه السنة وهي سنة ثلثة وسبعين وثمانمائة قد حصل
فيها للمسلمين كافة شدة هائلة بسبب ارتفاع وغيره وبعض
الاكابر ببلدتنا دمشق خاصة بسبب تغير الخواطر الذي سرى في خلدي
تحريك بعض القلوب ان انتزع من الشرح المذكور وغيره ما
يوضح معنى ابيات القصيدة تفاؤلا باسمها وممارستها لعل الله
تعالى ان يقرب الفرج فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يحب
الفال على انه قد تصدى بعض شيوخنا لاختصار الشرح اثابه الله

مقام

مقاصد وانا اعتصم بالله تعالى والتوكل عليه واشرع فيما
قصدته واجعله هدية للمحزون المشار اليه مع سؤالي الله تعالى
الذاكر به ويكشف غمته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير اعلم
ان الشيخ الناظم احد من توزر واستوطن القلعة الحمادية
وكانت اذ ذاك محط رحال الافاضل قال ابن حماد كان ابو الفضل
ابن النحوي في بلادنا بمنزلة الغزالي في بلاد العراق في العلم
والعمل وقال الفهري كان اماما عاملا عالما مجاب الدعوة
متكلما فقيها مستقرا وحكي انه عزم على الحجاز فشكا اهله اليه ضياع
حالهم في غيبته فكتب لهم رقعة وقال احتفظوا عليها فكان يتحف
في غيبته باتيهم كل يوم بما يحتاجون اليه حتى رجع الشيخ ففتحوا
الرقعة بعد هذا فاذا فيها شعر ان الذي وجهت وجهي
هو الذي خلفت في اهلي فانه ارفق مني بهم وفضله اوسع
من فضلي ولما قدم سجلماسة نزل المسجد ابن عبد الملك للتدريس
الاصليين فمر عبد الله بن بسام وكان من رؤساء البلد
فقال ما العلم الذي يقرئه هذا الانسان فقيل له اصول الدين
واصول الفقه وكانوا امرا قصروا على علم الراي فقال ارى
هذا يريد ان يدخل علينا علما لا نعرفها وامر باخراجه من المسجد
فقام ابو الفضل من مكانه ثم قال له امت العلم اماتك الله تعالى
ههنا وكانت عادة اهل البلدان يعقدون النكاح في المسجد
فمضى ابن بسام في اليوم ليشهد عقدا في المكان المذكور للسبب فعقد
فمرت جماعة من صنهاجة فقتلوه بالرماح وحكي انه كان يلبس البياض
فدخل عليه شاب من طلبة العلم صباغ ليسلم عليه فاراق الحبر
على ثوب الشيخ ابي الفضل فتحير فقال كنت متفكرا اي لون اصبغ

هذا الثوب فالآن اصبغه حتى تجدده وبعثه الى الصباغ
وكان اذا اضاع وتأخر عنه باباته من بلده دعا بالدعاء
المأثور عن الخضر عليه السلام فيما حكاه الغزالي في كتاب الامر
بالمعروف من كتب احياء العلوم فيفرج عنه وهو اللهم كما
لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء
وعلمت ما تحت ارضك كما علمت ما فوق عرشك وكانت
وساوس الصدور كالعلانية لديك وعلانية القول كالسر عليك
وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار امر الدنيا والآخرة بيدك اجعل لي من كل هم اصبحت فيه
فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن
خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه
مما قصرت فيه ادعوك آمنا واسألك مستأنسا وانك المحسن
الي وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض
اليك بالمعاصي ولكن الثقة بفضلك حملتني على الجراءة عليك
فجد بفضلك واحسانك علي انك انت التواب الرحيم توفي
الناظم تبلغه ال جمادى سنة ثلث عشرة وخمسمائة وفيها توفي
الغزالي وسبب نظم هذه القصيدة ان بعض المتغلبين
عدا على امواله واخذها وآذاه فبلغه ذلك وكان يعرف
مونسة فانشأ هذه القصيدة فرأى ذلك الرجل تلك الليلة رجلا
في يده حربة وقال ان لم ترد على فلان امواله والا قتلتك
بهذه الحربة فاستيقظ فزعا واعاد عليه امواله وقيل غير ذلك
ونقل عن جماعة من المعتبرين انها مشتملة على اسم الله الاعظم
وانه ما دعي بها احد الا استجيب وكان الامام المجتهد تقي الدين

السبكي

السبكي رحمه الله اذا اصابه ازمة ينشدها كما نقل ذلك
ولده قاضي القضاة تاج الدين عنه وقال بعضهم من قرأها
على طهارة وقلب حاضر من غير ان يتكلم احدا اربعين مرة وسأل
حاجة قضيت وقد رويتها عن الشيخ العارف الجامع للعلوم
شهاب الدين احمد بن يوسف بن سعيد الصنهاجي ثم الجبري
عن الشيخ محمد بن كرامة الزلدوي عن الاستاذ ابي العباس
احمد النقاوسي عن ابي موسى المغربي عن ابي عبد الله بن
صالح الكناني عن الشيخ الناظم وقال ابو القسم جزنا رواية
ابو عبد الله بن عزمون عن ابي العباس بن خضر عن الشيخ
الناظم رحمه الله عليه وهذا اوان الشروع في حل ابياتها و
بالله المستعان ∴ **اشتدي ازمة تنفرجي ∴ قد آذن**
ليلك بالبلج ∴ الاشتداد المقصود من الشدة وهي القوة
والازمة القحط واصلها العض والضم بقوة وهي هنا ما
يصيب الانسان من الحوادث المظلمة والانفراج ذهاب الغم
وآذن اي اعلم وخص الليل بالذكر في ارادة الزمن المطلق
لاشتداد الكرب فيه وكانه قال آذن غمك وكربك والبلج
بفتح اللام وضوح الصبح وهو هنا استعارة للفرج لاشتراكهما
في الذهاب فان النور يذهب الظلمة والفرج يذهب الحزن
ويوجب الفرح والسرور والمصراع الاول نص رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلبه من الازمة الاشتداد ليس مقصودا على الحقيقة
والمعنى المقصود طلب الفرج بنزول الشدة لما ثبت واستقر عنده صلعم
بالوحي ان الشدة سبب الفرج فنزل السبب منزلة المسبب لحصول
التسلية وبانه لطفها ان الشدة نوع من النعم لما ترتب عليها

من الحرات عاجلاً بمحض الفرج واجلا بحصول الثواب الجزيل قال
قال الله تعالى سيجعل الله بعد ذلك عسرا وقال الله تعالى هو الذي
ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله تعالى ان مع العسر
يسرا اي اقرب العسر بدليل البعدية في غيرها وقال عليه السلام لما
لابن عباس رضي الله عنه في الحديث المشهور احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
وكان سحنون الامام الجليل اذا ضاق عليه امر يتلو ضيق تفرج
يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقد اشتكى الشيخ
ابو اسحق الشيرازي وجعا لا اشد ثم عاد اليه المشتكي وذكر ان مرة
انتدمعه فقال الاثت الرجاء في الله فكفى الله شره وقد دفع عنه
ضر موته ومن قرأ الى الله اراد الله ومن التجا اليه عافاه
ووجهه وفي البيت اشارة الفاضل الى ان سلوك طريق الآخرة
فيه على النفس اعظم مشقة بعقبها اتم فرجة : **وظلام الليل سرج**
حتى يغشاه ابو السرج الظلام خلاف النور والشمس تسمى
سراجا والنشيا ان يكثر الغيث الامان والظاهر ان الشيخ اراد
بهذه الالفاظ معانيها على الحقيقة فاراد السرج في الشمع فالنور القمر
مستفاد منها وعليها الشيخ على النجوم فكلامه فيه تشبيه احد طرفيه ذكر
المشبه به وطوى ذكر المشبه وكانه يقول المصائب في اطوائها الشدة
في اثنائها من الالطاف يمحق منها الغم فاني بتفضل الله بالفرج الله
التام الذي لا يبقى معه كرب كالليل المظلم جعل الله الكواكب فيه
يقل بها ظلامه وكيف يستضئ حتى ياتي النهار فيذهب ظلامه كله وينفرج

النفس

النفس تمام النور واستكمال الضوء قال ابن عطاء الله
من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذاك لقصور نظره :
وسحاب الخير لها مطر : فاذا جاء الابان تجي السحاب
الغيم السحاب الغيم ويجمع قياسا على سحب وسحائب والخير ضد
والمطر واحد الامطار الشرية المعروفة والابان بكسر وتشديد الباء
الوقت فالشيخ لما سلى ذوي الشدائد بانها وان عظمت وتطاولت
في اثنائها الطاف تؤذن بان الشدة لا بد لها من فرج اشار
هنا الالتزام الصبر في زمن الشدة لان الفرج لا ياتي الا في زمانه
المقدر له كالسحاب التي يكون منها المطر بنزول المطر الا وقت مقدر
لا يحصل الا فيه فالعاقل اذا لا يسعه الا الصبر ويكون الجزع ضد
محنة للقلب بغير ما يدل يورث سخط الله ومقته فينبغي ان يكون
حظ التسليم لمدبر الامور بحكمته ويحسن الظن بسعة رحمته قال الله
تعالى حكاية عن العبد الصالح وافوض امري الى الله ان الله
تعالى بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا فانظر كيف اعقب تفويضه
الوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء وبلوغ المراد ثم :
ان انتظار الفرج بلدم والصبر من اجل العبادات ويعين عليه
استمداد رحمة الله لعباده المؤمنين والله عالم بعواقب الامور
ونقل العوائد في صدور الشدائد قال السيد الجليل ابو الحسن انك
اللهم انا قد عجزنا عن دفع الضر عن انفسنا من حيث لا نعلم
ويكفي العاقل قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقوله
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وبهذا صبر اولي العزم
على المصائب العظام من الانبياء والاولياء واهل العزم على الله
عز وجل وكم من اراد امرا فصرفه الله عنه فوجد لذلك فانه قبله

حتى اذا كشف له علم انه سبحانه نظر الله بنظره السديد من حيث
لا يدري ويلطف به لطفه الجميل من حيث لا يعلم وما احسن
ما قيل وما احسن ما قيل ترقب صنع ربك سوف يأتي * بما تهواه من
فرج قريب * ولا تيأس اذا ما ناب خطب * فكم في الغيب من
عجب عجيب * وقول الآخر اذا اشتدت بك الامر فكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا فكرته فافرح * ترى يسرين فرارا على عسر
فلم يبرح ∴ وفوائد مولانا جمل : لسروح الانفس والمهج
الفوائد جمع فائدة وهي ما يستفيد لنفع الدين والدنيا
والمولى مفعل من الولي بالسكون وهو القرب فالله ولي عبده
اي قريب منه بالمعنى لا بالمكان لاستحالته في حقه تعالى جمة
اي متكثرة من انواع لا تحصر قال الله تعالى وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها واحد الجمل جملة فعلة بمعنى مفعولة والسروح با
بالمهملتين واحدة سرح وهو في الاصل المال السائم اي الراعي
كالبقر والابل والغنم واستعمل هاهنا في السارحة من الانفس
لطلب منفعة معاش او معاد وروي بالمعجمة من شرح الصدر
نفسه وجمعه باعتبار الانواع والمهج جمع مهجة قيل هي الدم وقيل
دم القلب خاصة وقيل الروح وهو المراد والمعنى حكايا ان الله الفرح
بعدد كثرة النفوس باذهاب افرادها فكيف يأس العاقل عن
اشتداد الازمة وتطاول الكربة مع ان في ضمن الشدائد فوائد
فقد قال رجل للنبي عليه السلام اوصني فقال لا تتهم الله في امر
قضاه عليك وروى الشيخان عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهما انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يصيب
المؤمن وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه

الا

الا كفر الله من سيئاته ورويا من حديث ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه
اذى مرض فما سواه الا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة
ورقها وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه
وروى مسلم عن صهيب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد
الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له واذا اصابته
ضراء صبر فكان خيرا له وكان عيسى عليه السلام لا يكون عالما
من لم يفرح بدخول المصائب والامراض على جسده وماله لما
يرجو بذلك من كفارة خطاياه وكان السلف الصالح يتوحشون
اذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه بسقم من نفس ومال ويقال
لا يخلو المؤمن في كل اربعين يوما ان يروع بروعة او يصاب
وكانوا يكرهون فقد ذلك في هذا العدد ∴ ولها ارج محي ابدا
فاقصد محيا ذاك الارج : الارج انتشار الريح الطيب
والاحياء اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة
الارادية والابد الدائم والعفو هنا الاسات والمحيا
بفتح الجيم مفعل من الحيوة يطلق عليها وعلى زمانها كالممات و ومكانهما
جمعهما محاوي ومماوت والضمير المجرور عائد على الفوائد فاخبر ان
لتلك الفوائد امورا تدل عليها واسبابا للتوصل اليها وهي ما
يمن الله به من المعاملات الدينية اخذا من قوله تعالى
ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض وقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية

قال ابو العباس المرسي للناس اسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى
ثم امر الناظم بتلك المراعاة فاقصدا الأخوة اى اقصد في كل
الاشياء الزلفى او مكانه او زمانه: فلربما فاضه الجاه:
بحور المزج من اللجج: ربت لسانه الكلمة وفيضل الماء كثرته
حتى يسيل فيستعار للكثرة المعروف وهو المراد هنا والبحر جمع بحر
خلاف البر تسمى بحرا لعمقه وسعته ويستعار للسعة المعروف والموج
الارتفاع يقال عاج البحر موجا اذا ارتفع ماؤه واضطرب
واللجج جمع لجة وهي معظم الماء ومنه لجي والمعنى اذا اشتملت
بتحرك فضل الله في الدارين فيذهب عنك وحيك ويشمل ركك
ويقيض مولاك عليك جزا او سعا كالبحور المتلاطمة امواجها من كثرتها جزا او سعا بيان
ومن توكل على الله في اوقات شدته واصدا كربته واقتضى
الفوائد من الشدائد بلزوم الصبر والشاهد الرضى بما قرره الله تعالى
ثم حسن الظن بالله الذى هو ثمرة المعرفة فاحسن مجاه لا محالة
بخير كثير من الدنيا والآخرة وشاهد من عجائب صنع الله تعالى
وخفى لطفه وفي كرمه لما يقتضيه العجب: والخلق جميعا في يده
فذو سعة وذو حرج: جميعا فعيل بمعنى مفعول من الجمع
وهو ضد المتفرق واليد في الاصل الجارحة ويطلق على النعم مجازا
لصدورها عنها وعلى القوة لظهور سلطانها بها ولما اضيفت
الى الله تعالى بطل قطعا ارادة المعنى الحقيقي لاستحالته في حقه تعالى
والظاهر انه اراد به القوة والسعة مصدر من وسع الشيء السعة فاذا
صار واسعا وحقيقة الواسع كل محل يحتمل من الاجرام والاعيان
اكثر ما يحتمله ضده الذي هو الضيق والحرج الضيق المعنى ان الخلائق كل احد
منهم كائن في نفوذ قدرته تعالى فيه بما اراد من العطاء والمنع والفقر والغنى

والسعة

والسعة والضيق لا يسئل عما يفعل وهو احكم الحاكمين: ونزولهم
وطلوعهم: قال دركي والى درج: النزول الانتقال من
علو الى سفل ويستعار لتبدل الاحوال الشريفة والخسيسة والطلوع
ضد منهما والدرج اسم جنس واحده درجة وهي المرقاة من طبقات
المراتب المرتفعة والدرك بفتح الراء وسكونها الاسفل ومنه دركات
جهنم وهي ضد الدرج ومن قيل الجنات درجات والنار دركات
اشار في هذا البيت والذى قبله الى معنى قوله تعالى الله لا اله
الا هو الحي القيوم ليبينه على استعارة الخوف والرجاء والتوكل
والتسليم لامر الله تعالى والتفويض الى الله في كل الامور لتوكيد
امر الحجة الذى هو اساس التقوى من حيث ان التقوى تقتضيها
تقرر الحق بالقيام على خلقه في الدنيا والاخرة ولما كان المعنى
الشريف يوجب لمن قام به منزلة عند الله وعند الناس وضده
يوجب له الانحطاط استعار الناظم لذلك الطلوع والنزول:
ومعايشهم وعواقبهم: لبيت في المتن على عوج: المعيشة وعواقبهم بيان
من العيش وهو الحيوة اسم لما يعاش به من المطاعم والمشارب
والعاقبة اخر الامر والمتن معروف وهو هذا استعارة لحصول
المعايش والعواقب شيئا فشيئا وكأنهما ماشية الى من يتنعم بها
قاصدة اليه وهي هذا اشارة الى الاجمال في الطلب فقد قال
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا في الطلب
فالحريص لا يحصل شيئا لم يقدر وضده لا يمنعه والعوج بكسر العين
ما كان في غير منتصب القامة كالارض واما ما كان منتصبا
كالرمح فهو عوج بفتحهما ومعنى البيت ان معايش الخلق و
اسبابهم في الدنيا وعواقبهم في الاخرة مرادة مقدرة تزجيه

اليهم على سابق علمه ونافذ حكمه لسنته النافذه فتكون مغلقة
غير مستقيمة بل هي في ترتيبها وتقديرها كطلوعهم ونزولهم وسعيهم
وحجهم: حكم نسجت بيد حكمت :: ثم انسجت بالمنبلج ::
الحكمة صواب الامر وسداده وافعال الله كذلك لانه يتصرف
في خلقه بمقتضى الملك فيفعل ما يشاء وافق غرض العباد ام لا
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا خفاء بعدم ارادة حقيقة
العبد فالمراد القدرة والانساج مطاوع النسج وهو الالتحام
بحيث يكون المنسوجات كشيء واحد وهو هنا استعارة لشدة
لزوم المقادير للعبد فكانها لذلك ملتحمة اذ لا انفكاك لها عنها
ولا لها عنه والمنبلج الملتحم وهو العبد المقضي عليه فالناظم شبه العبد
لسداد النسيجة من حيث كونه هدفا ومحلا متعرضا ظاهرا وباطنا
لتلك المقادير المتعاقبة عليه كتعرض سدا النسيجة حالا ومالا بما يرد
عليه ويتعلق به من الخيوط فلا محيد له عما قرره الله تعالى عليه في
الازل من سعة وضيق وفرح وحزن وفي ذلك قال نبينا عم
اعملوا فكل ميسر لما خلق له: فاذا اقتصدت ثم انفرجت ::
فمقتصد ومنفرج: الاقتصاد الافتعال من القصد وهو التوسط
بين التقتير والاسراف والانفراج الانفتاح والميل عن القصد
بفتح الصاد موضع الاقتصاد وبكسرها اسم الفاعل وهو المراد
هنا عند الشارح المنفرج بفتح الراء موضع الانفراج والمراد
عند الشارح بكسرها اي المنفصل كما بين الشيخ رحمه الله ان حركات
الخلائق وسكناتهم صادرة عن القدرة الازلية بالحكمة الالهية
اعقب ذلك ببيان ان تلك المقادير سداد وصواب في نفس الامر
سواء حكم العقل باقتصادها اي توسطها في الشدائد وحكم بانفراجها

اي

اي ميلها عنه ومطرح في العبد المقضي عليه بها تاثيرها ويتعلق
باحوالها فيتبدل عليه الاحوال وليحمد مقتصدا ان اقتصدت
ومنفرجا ان انفرجت فيعرف الله جل عزه في حال اقتصادها
باسمه الحليم اللطيف ونحوه وفي حال انفراجها باسمه القاهر العدل
الحكيم ونحوه وانما في نفسه سداد وصواب لانها صادرة عن حاكم
الملك المتصرف في ملكه كيف يشاء ويختار وقد استاثر الله تعالى
بعلم الحكمة في ذلك واخفاه عن خواص خلقه فالواجب على العبد
تسليم الامر لمن له الخلق والامر لا اله الا هو ::
شهدت بعجائبها حجج :: قامت بالامر على الحجج ::
الشهادة خبر قاطع عن الحقيقة بمعنى يتضمن صرعه الخبر فيخرج الا
قرار واصلها البيان وهو المراد في البيت ومنه قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو ولما كان الخبر الحاصل منا للحق من الباطل سمي
شهادة وسمي المخبر به شاهدا فلهذا شبه الدلالة في كمال وضوحها
بالشهادة والعجائب جمع عجيبة وهو ما يتعجب منه والحجج بضم الحاء المهملة الا
البراهين في الاصل وعند النظار ان الحجة اعم من البرهان
لاختصاصه عندهم بيقيني المقدمات والقيام هنا الاستقلال
من قولهم قام الامر اي استقل به حتى يقضي الغرض منه والامر واحد
الامور والمراد هنا الشان اي بشان الربوبية والحجج بالكسر جمع حجة
وهي السنة والضمير في عجائبها يرجع الى الحكم والمعنى شهدت بعجائب
تلك الحكم الحجج والبراهين المستقلة بالدلالة على شان الربوبية وقد
دامت على ممر السنين وهي دائمة اي ابدا لا يدرس فليس في الكون ذرة
الا وهي شاهدة بلسان الحال بتفرد ذي الجلال بالخلق والابداع
والتدبير والاختراع قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض

عن ملك الملوك المتصرف صح

مطلب سنة ١٠١٢

وماخلق الله الا بايه : ويرضى بقضاء الله جا
فعلى مركوزته فيح : الرضى بكسر الراء قبول ما يرد من
قبل الله تعالى والجاعلة العقل ومركز الدائرة ومركوزتها اى
سكنها وعاج عوجا اى عطف وقضاء الله تعالى صنعه وتقديره
والتحقيق ان القضاء وجود جميع المخلوقات فى الكتاب المبين
واللوح المحفوظ مجملة على سبيل الابداع والتقدير عبارة عن
وجودها منزلة فى الاعيان بعد حصول شرائطها مفصلة واحدة
بعد واحدة قال الله تعالى وخلق كل شىء فقدره تقديرا اى
ابرزه على ما سبق فى علمه بحال الوجود الخارجى على وفق الوجود
العلمى وقد يطلق القضاء على الشىء المقتضى لغة وهو الموافق قوله
النبى عليه السلام اللهم انى اعوذ بك من جهد البلاء وسوء
القضاء وشماتة الاعداء لا يجب الرضى به على هذا المعنى و
لذلك استعاذ منه عليه السلام فى الحديث المذكور بخلافه على
المعنى الاول فانه يجب الرضى به بل من لم يتزلزل عند نزول المصائب
وليندمنه اغاثة المعسر فهو جبار عنيد عن الجزع والفرح بعيد
قال الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما
يتضرعون ذمهم على ترك التضرع الى الله فى كشف ما نزل بهم قالوا يجب
الرضا بالقضاء اى بحكم الله وتصرفه واما المقتضى فلا الا
اذا كان مطلوبا شرعا كالايمان ونحوه وقد ورد ان الله
يقول من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى
فليتخذ الها سوائى وذكر الامام ابو القاسم القشيرى ان
موسى عم قال الهى دلنى على عمل اذا عملته رضيت عنى فقال انك
لا تطيق ذلك فخر موسى ساجدا متضرعا فقال يا ابن عمران رضائى فى

رضاك

رضائك بقضائى وقال نبينا صلى الله عليه وسلم لابن مسعود
رضى الله عنه ليقل همك ما قدر يكن وما ترزق ياتيك وقال
بعض الزهاد اذا كان القدر حقا فالحرص باطل وقيل للحسين
بن على رضى الله عنه ان اباذر يقول الفقر احب الى من الغنى
والسقم الى احب من الصحة فقال رحم الله اباذر اما انا فاقول
من اتكل على حسن اختيار الله لم يتمن غير ما اختار الله تعالى
اذا عرفت هذا فنقول معنى البيت ان الرضا لما كان اشرف
درجات العقل الذى منح الانسان واكرم به من بين سائر
الحيوان وكان اجل المطالب الربانية فينبغى لكل عاقل ان
يطلب اعلاه واشرفه الذى مدار صحة الايمان عليه كمركوزة
الدائرة ولا يعوج بطلبه عليه فيطلبه من جميع اشيائه الموصولة اليه
مثل عوج محيط الدائرة بمركزها : واذا انفتحت ابواب هدى
فاعجل لخزانتها ولج : الانفتاح معروف وهو استعارة لا
لارتفاع الموانع الحسية والحجب النفسية والعلائق المعنوية والابواب
استعارة لتلك الموانع والحجب والعلائق لانها مانعة من الهدى
والهدى مصدر هداه الله للدين يهدى ارشدك والعقد انشد
والعجل الاسراع فى النزول وعجلت اليك رب لترضى والخزائن وهي
خزانة بكسر الخاء وهو ما يخزن فيه والولوج الدخول فى الشىء يعنى ان
تيسر لك لحوق مقام من مقامات الهدى الكسبية لم يكن حاصلا لك
قبل ذلك فبادر اليها على اى حالة كنت واغتنم فرصة الامكان
قبل مفاجات الموت وحصول الفوت ولا تسوف بزوالك من شغل انت
فيه فان ذلك ضرب من الحماقة اذ قد يهجم عليك الموت او يزداد
شغلك او يتبدل نيتك قال الامام المحقق ابن عطاء الله احالتك

الاعمال على وجود انواع من رعونات النفس ::

واذا حاولت نهايتها : فاحذر اذ ذاك من العرج :
المحاولة طلب التحول اى الانتقال والنهاية الغاية التى ينتهى بها الشئ او عندها وقد يسمى بها ثمرة الشئ وفائدته ومن قولهم غاية العلم خشية الله تعالى والسعادة العظمى والحذر التحذر والعرج مصدر عرج بالكسر اذا كان يمشى فى مشيه فهو اعرج : و واما العروج فمصدر عرج بالفتح اذا اصابه شئ فمشى مشية العرجان ليس بخلقة والضمير فى نهايتها يعود الى الابواب او الى الاسدى لانه يذكر و يؤنث واعلم ان الشيخ لما امر بالبدار عند ارتفاع الموانع ثم ذلك بان الله تعالى اذا ادخلك مقاما فالتزم فيه حسن الادب فى اختيار البدار والبقاء وراقب الله تعالى فى مراعاة ادابه وانت مراده واما اذا تشوق المريد الى الانتقال بنفسه ليبلغ الغاية فقد بلغ غاية الجهل واما الادب فى حضرة مولاه فليحذر عند ذلك من عدم الظفر بالمطلوب قال الامام الجليل ابو عثمان رحمه الله منذ اربعين سنة ما اقامنى الله تعالى فى حال فكرهته ولا نقلنى الى غيره فسخطته : **لتكون من السباق اذا ما جئت الى تلك الفرج :** يعنى اذا امتثلت ما قررناه لك تكون من السباق الى قطع تلك الفرج الواسعة فتصل منهم الى المطلوب الاعظم قريبا بتلك الكاملة والوثوقية لا بما سواه والركون اليه لا الى غيره كائنا من كان لان الركون الى غير الله تعالى موجب للبعد والفرج بضمتين جمع فرجة الاماكن المتسعة اشار بها الى العقبات المقررة فى منهاج العابدين للامام حجة الاسلام امام الغزالى رحمة الله عليه والسير فيها ليس بفعل الاقدام وانما بنقل القلوب

وتامله

قوله واذا الى المراد [illegible]
جملتها جواب على سؤال مقدر تقديره [illegible]
[illegible]

العلم ثلاث علم اليقين وعين اليقين [illegible]
وعلم المواقع وعلم [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

وتامله قال الشيخ ابو مدين رايت من قطعها سبعين فاما قطع كل عقبة فى عشر سنين ورايت من قطعها كلها فى ساعة واحدة لكن ثم تداركهم الذى عاملها التوفيق قال الشارح وابو مدين هذا وقع له قريب ما وقع لابراهيم رحمة الله عليه ::
فهناك العيش وبهجت : فليبتهج وليبتهج العيش هو الحيوة والبهجة الحسن والمراد فهناك عيش الجنة وحسنه وهناك فى هذه الفقرة اسم اشارة للمكان والزمان قال الشاعر واذا الامور تعاظمت وتشابهت فهناك يعترفون اين المفزع والمبتهج المسرور من الابتهاج وهو السرور والمنتهج بالنون مفتعل من النهج الطريق وهو هنا استعارة للسائر والمنتهج هنا السالك والمنتهاج انما هو بالمقال حالا ومالا فى معانى التقدير الظاهرة والباطنة الموصلة الى صفاء اليقين الموجب للابتهاج يعنى انما كان حسن الحيوة الا عند قطع الفرج والوصول الى النعيم المقيم فان الواصل السابق قد نزل فى سهل الفضل ورياض المحبة وبات بقيت الا متنعما بهذه المقالات والاحوال ايام حياته وما يملك الدائم فى الاخرة بفضل الله تعالى قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقال عليه السلام يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وما عند المبتهج والمنتهج اما هالكا لكفرة او فى الخطر كالفجرة فنسئل الله ان يحفظنا : **فهج الاعمال ان ركدت : فاذا ما هجت اذا تهج** نهاج الشئ اذا ثار وتحرك وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى وقد استعملها الناظم والركود السكون يقال ركد الماء بفتحهما

وفى الحديث قال النبى عم عن البول على الماء الراكد اى الدائم والساكن محه

بركوده وفتوره كما ضبط بحالة المبتهج والمنتهج اعقبه ذلك
ما يجنب على سالك تلك الاعمال الصالحة فقال اذا رايت
من نفسك فتورا فحركها في الاعمال بان تذكر غايتها وما
يترتب عليها من الملك العظيم فانها تتباهج وتنشط سئلت
ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله
عليه السلام فقالت عمله دعة وقال عليه السلام احب الاعمال [الدعة الراحة]
الى الله تعالى ادومها وان قل وراى رجل الجنيد رحمه الله وفي يده
سبحة فقال له انت بشرفك تاخذ بيدك سبحة فقال نعم سبب وصلنا
به الى ما وصلنا لا نتركه ابدا وكان يركع كل يوم مائتين و
ويسبح الله ويصلي اربعة ركعة وقال الامام ابو طالب المكي
مداومة الاوراد من اخلاق المؤمنين وطريق العابدين و
هي من ابراز الايمان وعلامة الايقان ولا تنشط النفس
الى العمل وتداوم عليه ابدا الا باستشعار الخوف والرجاء وذلك انما
بالمواظبة على ذكر مقدماتهما واستحضار عظمة الله تعالى ووعده

ومعاصي الله سماجتها تزداد لذي الخلق السمج :

المعصية مخالفة امر الله تعالى ونهيه والسماجة القبح والازدياد
التزيين والحسن وذي في قوله لذي بمعنى صاحب والخلق ما
طبع عليه الانسان من المعاني التي تصدر الافعال عنها بلا كلفة
بل بسهولة مثل الكرم والشجاعة ونحوهما واضدادهما يعني ان قبح المعاصي
لا يحسن الا في نظر ذي الجهل الراسخ والغفلة التامة المعرضين عن
معرفة الله تعالى متمكن القوة من محله فلا يعقل المعنى وان قبائح
دلائله وبرق الضلال وان خفيت عليه قال الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون اي غطى عليها فلا تقبل معروفا ولا

نصيح

١٥

نصيح الموعظة وقال السيد الجليل البصري الرين هو الذنب حتى
يموت القلب وقال بعض العالمين بان سواد القلب من الذنوب
وعلامته ان لا يجد للذنب مفرقا ولا للطاعة موقعا ولا
للموعظة منجعا وقال حذيفة رضي الله عنه القلب مثل الكف فاذا اذنب
العبد انقبض وقبض اصبعا ثم اذنب كذلك في الثالث والرابع حتى
ينقبض الكف ويطبع عليه فذلك الرين وفي الجزائه يخرج المنادي
من الديانة قائلا اين فلان بن فلان المؤسوف نفسه في
الدنيا بطول الامل لتضييع عمره في سوء العمل فيستدرونه بمقامع
من حديد ويستقبلونه بعظائم التهديد ويسوقونه الى العذاب الشديد
وينكسونه في قعر جهنم البعيد **ولطاعة وصباحتها :**

انوار صباح مبتلج : الطاعة امتثال الامر والنهي والصباحة
الجمال والنور الضياء والصباح اول النهار وبلج الصبح بكسر اللام
بلوجا اسفر قاله ابن طريق وقال الجوهري بلج بالفتح يبلج بالضم
اي اضاء وابتلج وتبلج مثله يعني طاعة الله تعالى ظاهرة الحسن
والجمال كظهور ضوء الصباح ووضوحه تذهب ظلمات الجهل عن القلب
لا يخفى ضعف شدتهما وحلاوة نورها الا على من عميت بصيرته وخبثت
سريرته من الجهال الغافلين والمردة المرضيين :

من يخطب حور الخلد بها يظفر بالحور وبالفتح :

الخطبة بكسر الخاء طلب التزوج الحور شدة بياض العين في شدة
سوادها يقال امراة حوراء بينة الحور والذي دل عليه الاحتمال
ان حور الجنة عين كاملات الحسن في صفاء اللون وغيره وذلك
لا يوجد في الدنيا والخلد دوام البقاء وسميت به الجنة لانها
دار البقاء الدائم السالم من المحنة الظفر بفتح الفاء الفوز

والمطلوب وهو مصدر ظفر به وعليه اذا لحقه والغنج بفتح الغين
والنون وضم الغين وسكون النون هو حسن الشكل يقال غنجت
الجارية بالكسر غنجا من جوار غنج مثل حمراء من نساء حمر يعني من يطلب
من الله بالطاعة تلك الحور الباقيات جمالا وشكلا والشيخ لما
اشار الى مقام القربة بتقبيح المعصية وتحسين الطاعة حالا ومالا
رغب اهل البداية في فعلها بوصف نساء الجنة فان ذلك اقرب
لانفعالهم بخلاف اهل النهاية فانهم لا يستعدون الى ذلك ولذا
رغبهم في هذا وهو الاعمال بانها سبب لاقتباس الانوار كما قررنا
عند قوله فهناك العيش وبهجته وقد قال سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها
ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت
ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما
فيها يعني خمارها وعنه عليه السلام ان الرجل من اهل الجنة ليتزوج
خمسمائة حوراء واربعة الاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق
كل واحدة منهن عن الدنيا :: **فكف المرضي لها بتقى**
ترضاه غدا وتكون نجي : قال الجوهري التقى على وزن هدى
والتقى بمعنى واحد والمراد بقوله غدا يوم القيمة والنجي فعيل بمعنى فاعل
من نجوت من المكروه يعني كن لها كفؤا مرضيا بتقواك الكامل
المقبول الذي ترضيه يوم القيمة بما تتم من النجاة الموجبة للتنعم الاكبر
ولا يكون كذلك الا اذا دخل على وفق الشرع فان رأى هذا
بانه ينبغي للمريد ان يحرص على الاعمال الصالحة المقبولة ثم يرجو
بهذه النجاة وهذا الظفر فانه حينئذ يرجى له الحصول على مطلوبه اما الرجاء
من غير عمل فهو الاماني الكاذبة نبه على ذلك سيد الشرع عليه السلام

بقوله

بقوله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وروي ان رجلا جاء
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوصني يا نبي الله
فقال عليه السلام عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك
بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لقلبك وقوله
ترضاه غدا جملة في محل خفض نعت تقى وقوله وتكون نجي جملة
معطوفة على الاولى ولا بد من تقدير ضمير مجرور رابط بين النعت
وصاحبه اي به ووقف على نجي بسكون المنصوب بحذف الالف التنوين
وهي لغة معروفة وخففه بحذف ياء الثاني للضرورة :: :
واتل القران بقلب ذي : حرق وبصوت فيه شجي :
قال الامام ابو عبيد سمي الكلام المنزل للاعجاز بسورة منه
قرانا لانه يجمع السور ويضمها وتلاوته اتباع بعضه بعضا والقلب
الفؤاد وقد يطلق على العقل لانه محله على الصحيح قال الله تعالى
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اي العقول وقال الفراء في
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل والحرق بضم
الحاء وفتح الراء وبالقاف جمع حرقة اسم للاحتراق والمحترق القلب
يحترق من الخوف والحزن وروي بدل حرق حزن بفتح الحاء والزاي
وضم الحاء وسكون الزاي وهو خلاف السرور وشجي اي حزن فالشيخ
يأمر بالتلاوة للقران لانها افضل الاقوال والاذكار الا ان الانفع
منها هو ما قارنه التدبر والحزن ورقة القلب قال الله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته وروي عن ابي هريرة
رضي الله مرفوعا اعبد الناس اكثرهم تلاوة للقران وقال صلى
الله عليه وسلم ان القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد فقيل يا رسول

ومما حلاكره قال قراءة القرآن وذكر الموت وقال عليه السلام
ان الله تعالى قراءة سورة طه ويس قبل ان يخلق الخلق
بالف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة
ينزل عليها هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لالسنة
تنطق بهذا وقال الحسن البصري انكم اتخذتم قراءة القرآن
مراحل وجعلتم الليل جملا تركبونه فتقطعون به المراحل وان
من كان قبلكم راوه رسائل اليهم من ربهم فكانوا يتدبرونها
بالليل وينفذونها بالنهار : **وصلوة الليل ما فتها**
فاذهب فيها بالفهم وحي : الصلوة لغة الدعاء وشرعا
الافعال المعلومة والاركان المخصوصة والمراد بها هنا
نافلة الليل والضمير في ما فتها يعود على التلاوة والمسافة
بها الصلوة نفسها فان المفازة البعيدة تحد لكثرة السير وصلوة
الليل تحد للاكثار من القراءة فكانها الا كالمسافة والذهاب
والمجي معروفان واستعارهما الشيخ للفكر المتكرر في الاية من كتاب الله
تعالى والفهم العلم من فهمت كذا علمته يعني ان صلوة الليل محل
للاكثار من تلاوة القرآن فاخصص تلك التلاوة بحضور
وكرر في الاية بالفكرة بعد اخرى ليحصل لك ثانيا وثالثا ما
ما حصل لك اولا نعم لكل حي لذات المناجاة وتفيض المعارف على قلبك
قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك الاية وقال الله تعالى
امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما وقال المغيرة بن شعبة قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه فقيل له قد غفر الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وقد
ورد ان قيام الليل قربة الى الله تعالى وتكفير الذنوب ومطردة الاثم

الجسم

الجسم ومنهاة عن الاثم : **وتأملها ومعانيها**
تأتي الفردوس وتفرج : التأمل استعمال الفكر والضمير
عائد الى التلاوة والمعاني جمع معنى مفعل من عنا اذا قصد
والفردوس اعلى الجنة ففي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي عليه السلام اذا سألتم فاسألوه الفردوس فانه
اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن وتفرج اي تزول عنك
الهموم يعني انك ان كررت الايام في تلك التلاوة وتدبرت
وتفهمت فزت بالنجاة ودخول الجنة جنة الفردوس وبعدت عن
الهموم واسترحت من كدورات الدنيا واهوال يوم القيمة
بفضل الله تعالى وكرمه وجزيل كرمه : **واشرب تسنيم بفجرها**
لا ممتزجا وممتزج : الشرب المعروف وقد يستعار لحفظ العلم
بسرعة فيقال فلان شرب العلم اي حفظه سريعا والجامع بينهما
التحصيل بلا كلفة وتسنيم علم لعين في الجنة سميت بمصدر سنم
اذا رفعه اما لان شرابه ارفع شراب في الجنة او لانه يأتيهم
من فوق على ما روي انها تجري في الهواء سنمة فتنصب في اوانيهم
وقوله لا ممتزجا وممتزج اي ان هذا الشراب لكون الممتزج اسما
لا امتزاج فيه وهو الرحيق وممتزجا بغيره وذلك الممزوج به اما
شراب اهل الجنة مطلقا او ماء الكافور وهي عين في الجنة ماؤها
ماؤها في بياض الكافور والجنة وبرده والحاصل انك تجمع للذين
الجنتين لذة الرحيق والممتزج : **مديح العقل الاتيه فقد اتى**
وتقوى معقول عنه يتفي : المديح الثناء والعقل في الاصل المنع
وفي كلامه نثرة العقل الطبعي الذي يناط به التكليف الشرعي فيقال فلان
عاقل اذا كان عقيلا على تحصيل المصالحة مشتغلا بتهذيب نفسه ناظرا

في عاقبته ويقابله المرتق ذا الهوى قال سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العاقل من عقل عن الله امره ونهيه والهدى الارشاد
والدلالة والقول الاعراض والبعا فلان المدح والضيم المجرور وبعد
يعود الى الهوى يعني فرائض الشرع على عقل الى صاحبه من الهدى اما
افهمه اوامر الله تعالى ونواهيه اى ان تلبس بتلك الطاعات ورقى
الى تلك المقامات وذم عقل شخص مرض عنها اذ لم يحصل له الثمرة التي
بها كان العقل محمودا :: وكتاب الله رياضة ليقود الخلق بمدرج
رياضة اى تعلم وتاديبه باوامره ونواهيه ووعده ووعيده ووعظه
وضرب امثاله للبيان والتقريب لعقول العباد من رضت الدابة
رياضة اذا علمتها السير وقوله بمدرج اى بطريق واضحة بدرج عليها
لصحتها ووضوحها من درج القوم واندرجوا مضوا في سبيلهم
لما بين فيما مضى ان العقل المحمود هو المرشد الى تزكية العقل اخذ
يبين بهذا البيت ان القرب من الله تعالى انما يكون باجراء
الاعمال على سياسة الشرع وصدق متابعة الرسول صلى الله عليه
وسلم بالنظر في الادلة التي نصبها ومرجعها الى الكتاب فلذا
خصه بالذكر ولانه الاية الكبرى والنعمة العظمى في بيان الامور
التي لا يهتدي اليها العقول وفي الاعتصام من الفتن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستكون فتن كقطع الليل
المظلم قيل فالنجاة منها يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كتاب الله تعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم
وهو فصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى
في غيره اضله الله تعالى وهو حبل الله المتين ونوره المبين والذكر
الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الاراء
لا

لا ينبغي منه العلماء ولا يمله الاتقياء من علم سبق ومن
عمل به احسن ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط
مستقيم :: وخيار الناس هداتهم :: وسوادهم من همج الهمج
الخيار خلاف الاشرار والهادي المعرف من هداية الطريق
هداية عرفته الهمج واحده همجة وهو ذباب صغير يسقط على
وجوه الغنم والحمير واعينها يعني انك حيث علمت ان ام اصول
العلم هو القران العظيم ومنه يستمد العقل وبه يهتدي الى سياسة
الشرعة بالطريقة المحمدية الجامعة الخاتمة فقد علمت ضرورة فضل
العلم والعلماء لان العلم يهدي الى الخيرات والعالم يهدي بعلمه
النافع الذي يقارنه الهدى واما العلم الذي لا يكون
بهذه الصفة فلا يكون صاحبه من الاخيار بل هو من الاشرار
فالجهال والعلماء الذين لا يهتدي بهم من ارذل الرذلاء
والسفلة السفلاء وشبههم الشيخ في قلة همتهم وخستهم قدرهم
بهذا الجنس من الذباب ثم بالغ باضافته الى الهمج قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه في وصيته لكميل بن زياد الناس ثلاثة
عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا منه الى ركن
وثيق وقد ورد في ذم علماء السوء تشديدات عظيمة يطول
ذكرها وهم الذين يصرفون بالعلم الحظ الدنيوي والتوصل
الى المنزلة والجاه والمال والتقدم فلاهل الدنيا قال عليه السلام
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه وقال
عليه السلام لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا وقال عليه
السلام يكون في اخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق :: ::

وإذا كنت المقدام فلا تجزع في الحرب من الوهج :
الكون لطصول ذا الوجود والمقدام الرجل الكثير الاقدام
على التودد لشجاعته والمقدامة بالتاء للمبالغة مثله بمنزلة (على التردد)
مهادة والجزع ضد الصبر وهو اضطراب النفس مما ينزل عليها
والحرب القتال والوهج بتقديم الواو الغبار استعارة للشيخ
للخواطر الواردة من النفس والشيطان بجامع ضعف الوارد يعني
ان العلم والعبادة حيث عظم الحظ منهما من جهة انه لا يتحصل منهما
الا مارفع شروطها التي اشرنا اليها ربما كان ذلك سبب للفتور
والكسل فحذر الشيخ منهما وامر بالجد والنشاط ومثل ذلك بالرجل
الشجاع لا يرده عن مقصده كثرة العدو وقال كن في جدك كبطل
قوي القلب بعدنا فذا العزم فيما تطلبه كالمقدام الذي لا يرده
مقصده راددان عظم القوة قلبه بازعزعه عن العوارض وسوسة
الشيطان وهو النفس فانهما يقولان انك لا تبلغ مبلغ من تقدم
في علمه لكثرة القوادح فاتركهما لئلا تتعذب بسببهما ابدا الغد
فاذا قالا ذلك فادفع انت هذه الشبهة بان تقول انما انا عبد الله
وعلى العبد الامتثال فان الله تعالى يحكم ما يشاء وعلى العبد الجد
في تحصيل الاخلاص النافع المنجيه يوم القيمة :
وإذا أبصرت منار الهدى فاظهر فردا فوق الثبج :
الابصار رؤية العين ويستعار لتيقن الشيء والمنار مفعل
من النور وهو المحل الذي يحصل فيه النور ومنه المنارة التي يوضع
عليها السراج ويطلق ايضا على العلم الذي ينصب في الطريق
للاهتداء به والظهور هنا العلو من قولهم ظهر على البيت
اى علاه والفرد الواحد والثبج من كل شيء اعلاه قال الجوهري

ويقال

وافاك نبح لكل شيء اوسطه يعني ان اخذت في الجد في العلم
والعمل واعرضت عن الوهج وظهر لك امر واضح كالمنار
يتحقق عنده الوصول الى مقامه بعد الهدى الشرعية تجد في
طلبه واستعداد اسبابه حتى تصل الى المقاصد الجليلة وتحصل لك
ارفعه واشرفه فتكمل لك مراتب الهداية ويكون حكمك حكم من تسنم
شيئا عاليا او حل بالوسط الذي هو مظنة الامن والقرار
ولكن مع ذلك سعادته منفردا والله العالم بالصواب ::
وإذا اشتاقت نفس وجدت ألما بالشوق المعتلج ::
الاشتياق التشوق وهو تحرك النفس الى ما تميل اليه ووجدت
مطلوبه بجد بالكسر اي ظفر به بعد ان لم يكن به ظافرا والنفوس
في الماء للتكثير اي الاما شديدة والمعتلج مفتعل من العلج
وهو الغلظ والاشتداد يعني كل نفس سحبت معرفتها وصدقت
محبتها اذا اشتاقت الى حضرة محبوبها وجمال معبودها وجدت
لشوقها المعتلج اي الشديد المحرق احشاءها الملتهب بقلوبها :
انواعا من الالام لا تنطلق الا بسر ولقاء المحبوب وظهر
بهذا وجه ارتباط هذا البيت بالذي قبله **وثنايا الحسنا**
ضاحكة وتمام الضحكة على الفلج الثنايا اربع من مقدم
الاسنان ثنتان من فوق وثنتان من اسفل وتطلق
على طرايق العقاب وواحدها ثنية والحسنا بفتح الحاء المهملة
والمد المؤنث وهو اسم انثى من غير تذكر اذ لا يقولون فتى
رجل احسن ولم يقولوا جارية مردا والضحك بالضم والفتح
والضحك بكسر الضاد وسكون الحاء وفتح الضاد وكسر الحاء وكسرهما
الضاد مصدر ضحك والتمام الكمال والفلج تباعد

[illegible]

منابت الاسنان يعني ان مناهج المعرفة ومعالم الكاشفة
الملتقاة من الملة المحمدية بينة لا يلتبس بها الخائف منه الهلاك
والوقوع في المكروه والضلال وانما يخاف من العوارض التي
تعرض للسالك من جهة النفس وذلك امر يرجع الى تقصيره في
المجاهدة فان النبي عليه السلام لم يقبضه الله حتى بين ذلك
على الوجه الاكمل قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وكمال ووضوح تلك المعالم
انما هو بوضوح اصلها واحكام وضعها والوسائل والفروع
واضحة بوضوح المقاصد والاصول الا ترى ان حسن الضحك
وكماله انما يتم باحكام منبت الاسنان الذي هو الفلج ::
وعياب الاسرار قد اجتمعت : بامانتها تحت الزبرج
العياب جمع عيبة بالمهملة المفتوحة وهو وعاء من جلد يشبه
الغرارة يصان فيها المتاع وهو يطلق مجازا على من هو كذلك على
سر جليله كان او امرأة قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصار كرشي وعيبتي وتجمع ايضا على عيب بكسر العين وفتح
الياء وعلى عيبات والمراد بها هنا وجمع اسرار والامانة ضد الخيانة
وهي هنا ما يؤمن عليه من الاسرار الشرعية والزبرج بفتح
الزاي والجيم وهي الوشي يعني ان اسرار الله تعالى في خلقه
وغيب ملكه وملكوته مما حجب الخلق عنه الا ما شاء شبه عيبة بوجود
لصون ما فيها اشد ونبتها حتى الشمس ودخل تحت غطائها
فلا يطلع عليها احد الا من اذن له في حل تلك العرى فوائد
ويطلع على ما يطلع عليه غيره وذلك والوصول يكون للاصفياء بتوجه
النفوس على الاعمال وتهذيبها بصفة القلب حتى ترتسم فيها انوارها

الحقائق

الحقائق الغيبية والعلوم الدينية والسبب في كتمها هذا عن العامة
ان العقول الضعيفة لا تحتمل الاسرار القوية كما لا تبصر نور
الشمس الخفافيش ووقع في كلام الشيخ الاشارة الى ان العالم
الراسخ والعارف المكاشف وان اتسعت معارفهما فما خفي
عنهما اكثر لان كل احد انما يعلم ما فتح الله به عليه فان الله
تعالى قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا :: **والرفق يدوم لصاحبه
والخرق يصير الى الهرج** :: الرفق الاقتصار والتوسط وهو
لين الجانب ولطافة العقل والخرق ضده وهو تناول الامر
على خلاف وجهه مع عجلة وزيادة والدوام الاتصال والهرج
بسكون الراء الفتنة والاختلاط وكثرة الفساد وبفتحها الحيرة
تحير البصر والشيخ حمله على المعنى الاول وهو على المعنيين معا كناية
عن انقطاع العمل لان كثرة الفساد والتحير لا يدوم معهما عمل
يعني سلك في كل ما اسلفناه من المطالب العلمية والعملية الرفق
لين الجانب مع النفس في الاقتصاد وتحصيلها ولم يجهد نفسه دام
عمله واستقام ووافق وهدى واهتدى ومن عنف نفسه وكلفها
فوق طاقتها وعامل النفس بجلافة الجانب لم يدم له عمله وتحير لجهله
فضل واضل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان
الرفق في شيء الا زانه وما كان الخرق في شيء الا شانه
وقال عليه السلام ان ديننا هذا متين فاوغلوا فيه برفق فان
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى :: **صلوات الله على المهدي
الهادي الناس الى النهج** :: الصلوة اسم وضع موضع المصدر
تقول صلى صلوة لا تصلية وهي من الله الرحمة ومن غيره طلب
الاستدعاء للرحمة من الله تعالى وجمعها باعتبار الانواع والمهدي

اى الذى خلق فيه الهدى عقداً وقولاً وفعلاً لوجود عصمته
مطلقا والهادى المرشد عباد الله تعالى بالدعاء اليه المعرف
لهم طريق نجاتهم قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم
والناس الجن والانس واصله اناس عند سيبويه والفراء فحذف
الهمزة وعند الكسائى فعل من ناس ينوس اذا تحرك ولا حذف
والنهج بالفتح والسكون الطريق الواضح اطلق هنا على ما امر
به نبينا محمد عليه السلام من الدين المستقيم والصلوة عليه السلام
فرض من الجملة لامر الله تعالى بها مطلقا وهو للوجوب عند اكثر
اهل العلم ونقل القاضى عياض الاجماع عليه وقال الطبرى
للندب وادعى الاجماع عليه ثم للواجب قولهما فى العمر مرة كالاقرار
له بالرسالة كذا قال الشارح وهو جار على معتقده وانا معتقده
ما ذهب امامنا الشافعى رحمه الله واصحابه الى وجوب الصلوة
عليه عليه السلام فالصلوة فى التشهد الاخير وما زاد على ذلك مندوب
على شعار الاسلام قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
جبرائيل فقال ابشر ان الله تعالى يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن
صلى عليك صليت عليه وقال عليه السلام من صلى على فى كتاب لم
تزل الملائكة تستغفر له ما بقى اسمى فى الكتاب والاحاديث فى
ذلك كثيرة * وابى بكر فى سيرته وبيان مقالته نهج
قدم الصديق على الثلثة لانه افضل الصحابة عند جمهور اهل
السنة ومن ادعى الاجماع عليه فقد ابعد لان سلمان وابا ذر
والمقداد وجابرا واحبابا وابا سعيد الخدرى وزيد ابن ارقم فضلوا
عليا عليه وكان سفيان الثورى والكوفيين فى تقديم على رضى الله عنه
ثم اتبع ووقف جماعة من السلف عن على وعثمان رضى الله عنهما
فلم

فلم يفضلوا واحداً منهما على الاخر منهم الامام مالك ويحيى
ابن سعيد القطان اسم ابى بكر رضى الله عنه عبد الله وكان
يقال له عتيق لجماله وعتاقة وجهه لان النبى عليه السلام قال فيه
من سره ان ينظر الى عتيق فلينظر الى هذا وسمى الصديق لمبا
لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلتقى نسبه
الى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرة والغار الكهف
يذكر ويؤنث والنهج بكسر الهاء المتابع على الشىء الواقع به وكان
رضى الله عنه ملازماً على الصدق فى سيرته وقيامه فى نصرة النبى
ومن عجيبها روى عنه انه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
دعنى لادخل قبلك يعنى الغار فان كان فيه شىء نالنى دونك
قال ادخل فدخل ابو بكر وجعل يلتمس الغار بيده فكلما راى جحرا
شق من ثوبه والقم الجحر حتى اتى على الثوب اجمع فبقى جحر
لم يسده به فوضع عليه عقبه ثم دخل النبى عليه السلام فلما اصبح قال
له النبى صلى الله عليه وسلم اين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذى صنع
فرفع النبى عليه السلام يديه وقال اللهم اجعل ابا بكر معى فى
درجتى يوم القيمة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك
وابى حفص وكراماته فى قصة سارية الجبل :
هو عمر ابن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب العدوى القرشى ففى
كعب يلتقى نسبه مع نسب النبى صلى الله عليه وسلم ولد بعد الفيل بثلاثة
عشر عاما اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امراة وكان
اسلامه عزا ظهر به الاسلام وخلافته شرفا لاهل الاسلام بويع
بالخلافة يوم مات ابو بكر رضى الله عنه سنة ثلاث عشرة فسار فيها

احسن سيرة واشار الشيخ الى ما روى انه رضه بينا هو يوم
جمعة يخطب جعل يصيح في خطبته يا سارية الجبل قال رضى الله عنه
فكتبت بتاريخ تلك الكلمة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الجيش قال يا امير المؤمنين غزونا يوم جمعة وقت الجمعة
فهزمونا فاذا بانسان يصيح يا سارية الجبل فهزم الله الكفار
فظفرنا بالغنائم العظيم ببركة ذلك الصوت والكرامة اسم
من الاكرام والتكريم وهو الخارق الذي يكرم الله به عبده الصالح
لزيادة اليقين والقصة لحديث فهم من قصا انره اذا تتبعه
لان المجز يتبع معاني الحديث ليبلغها والخليج بفتح اللام هو ان
تشكى الرجل عظامه من عمل او طول مشي وتعب هو في البيت
بكسر اللام نعت لانه كفرح من فرح وان قرأ في البيت بالفتح
فجائز ويكون نعتا بالمصدر للمبالغة كقولهم في جبل البعير م
نسبته لحمد في صاحب رسول الله عليه السلام طلحة الخير لكثرة
ومعروفه ووصف الشيخ سارية بذلك لانه كان عند سماعه
النداء في غاية التعب والنكد والاضطراب والواو في اول
البيت عطفت ما بعدها على ما قبلها مع مقدرة دل عليه
ما صرح في البيت السابق ويكون تقديره وعلى ابي حفص
في سيرته وكراماته **وابي عمرو ذي النورين**
المستحي المستحيا البهيج هو عثمان بن عفان بن ابي العاص
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الا
الاموي في عبد مناف يلتقي نسبه مع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد بعد السنة السادسة من الفيل وبويع بالخلافة
بعد موت عمر باتفاق الناس عليه وجمع الناس على المصحف و

وكثرة المال

وكثرة المال في خلافته وبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة
على بلوى تصيبه فقال الله المستعان فقتل مظلوما صابرا
محتسبا واهدر الله بدمه دم سبعين الفا وان ردبا الجمعة و
دفن وصفه الشيخ باربعة اوصاف الاول ذو النورين قال
المهلب بن ابي صفرة لانه لم يعلم احد سدل سترا على بنتي
نبي غيره والثاني المستحي اسم فاعل من الحياء قال ابن عمر
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان احيى امتي
واكرمها الثالث المستحيا اسم مفعول يحتمل ان يكون اشارة
الى ما روي في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا
فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغط ودخل عثمان
فغطاه وقال الا استحي ممن استحيت منه ملائكة السماء
ويحتمل انه اشارة الى الشهادة لان الشهادة ملزومة للحياء
الرابع البهيج بالباء الموحدة المفتوحة وكسر الهاء وهو اشارة
الى حسن خلقته قال ابن عبد البر كان عثمان شيخا جميلا
طويل اللحية حسن الوجه وروى بالنون من نهج الطريق نهجا
اي وضح فيكون اشارة الى اشتهار فضله ووضوحه مثل
وضوح الطريق المسلوكة **وابي حسن في العلم اذ**
وافى بسحائبه الخليج هو علي بن ابي طالب واسم ابي طالب
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان ا
القرشي الهاشمي يكنى بابا حسن قال ابن اسحق هو اول
اسلم من الرجال والصحيح ان ابا بكر اول من اظهر اسلامه خوف
ابي طالب واجمعوا على انه صلى الى القبلتين وشهد المشاهد
كلها وقام فيها المقام العظيم واحدا بعد واحد والخندق وخيبر

بلا غيظا ولو بويع له بالخلافة في اليوم الذي قتل فيه عثمان
من المهاجرين والانصار ولم يتخلف عنه الا القليل وفي
والاحاديث في فضله كثيرة قال سفيان الثوري واحمد
بن حنبل واسمعيل بن اسحق ما ورد في فضل احد ما ورد
في فضله ومن كلامه الجامع كلمات ثلاث في المناجاة
وهي كفاني فخرا ان تكون لي ربا وكفاني عزا ان اكون لك
عبدا وانت كما احب فاجعلني كما تحب وثلاث في الحكمة
وهي قيمة كل امرئ ما يحسن وما هلك امرؤ عرف قدر نفسه
والمرء مخبوء تحت لسانه وثلاث في الادب وهي استغن عن
من شئت فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره
واحتج الى من شئت فانت اسيره وقوله واما هو الوافي
وهو الاتيان يقول فلان وافى اذا اتى والسحاب جمع سحابة
وهو الغيم واصلها الجر لانها تنجر في الهواء والسحب الجر والخلج
بفتحتين جمع خلوج وهي السحاب المتفرق والضا السحابة المنفردة
الكثيرة الماء كذا قال الشارح وفي الصحاح الخليج من البحر شرم
منه والخليج النهر والخليج الحبل والخليج الجفنة والجمع خلج والخلج ايضا
سفن صغار انتهى فاستعير لانواع علوم السحاب ورشحت هذه
الاستعارة للمبالغة بالخلج ومعناه اذا اتى بعلوم النقلية
والعقلية الكثيرة النفع لاهل الاسلام كالسحاب النافعة
بمائها وتلك العلوم هي علوم التوحيد والتفسير والفقه والفرائض
والعلم بفصل القضاء والعربية وغيرها قال سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها وقال عليه السلام
ليهنك العلم ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا وكان

الصحابة

وكان الصحابة رضي الله عنهم يرجعون اليه في المشكلات
حتى ان معاوية كان يرجع اليه في بعض الوقائع كما
خرج ذلك مالك في الموطا وقد اقتصرت على ما شرطته
من هذه الابيات فمن اراد الاطلاع على هؤلاء وفضلهم
وما وقع لهم من الاحوال السنية سوى تبشير العشرة المشهود
لهم بالجنة فعليه بالكتاب المسمى بتحفة البردة في فضائل العشرة
فقد استوفيت فيه الكلام على تراجم هؤلاء رضي الله عنهم
اجمعين واسئل الله وهو اكرم المسئولين واعظم المأ
مولين ان يجعل الكلام خالصا لوجهه الكريم وان ينفع بما
علمني ولا يجعله حجة علي وان يحقق رجائي في كرمه ويفعل
ذلك بجميع المسلمين انه ارحم الراحمين واكرم الاكرمين
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت وسلمت
على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم
وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم في العالمين
ربنا انك حميد مجيد تمت تمام
بعون الملك الوهاب

خط حاجي داود دهلي

سنة ١٢٤٢

عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله ... قال النبي عليه الصلوة والسلام
الا الله لا يعذب حسان الوجوه سواد الحدق من المسلمين الله تعالى اربعين صباحا ظهرت ينابيع
شرح الشفا في حلية رسول الله الحكمة من قلبه على لسانه صدق رسول الله

برهانم يكونه برئيس كربلف ... بوى
كره بودعا قرائت ايلم

وعند بعض الفقهاء
العالم الفاسق اشد عذابا من الجاهل
الامر بالعكس لان الجاهل الفاسق ترك فرضين العلم
والعمل واما العالم الفاسق فقد ترك فرضا واحدا
وهو العمل فلا يساويه في العذاب فضلا عن الزيادة
والجواب ان ذلك الفرض وان كان واحدا ولكن
لما كان عن علم كان اقبح عذابه لان من يعلم ليس كمن لا يعلم
خواجه زاده من عينه

سبحان المنفس عن كل مديون
سبحان المفرج عن كل محزون
سبحان المخلص عن كل مسجون
سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون
سبحان من اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون

قال الاصمعي مررت بعجوزة وفي يدها السفرجل
فسألها رجل ما في يدك وقالت الكبولة وقال
وما الكبولة وقالت الفلتحة وما الفلتحة قالت
الورندة وقال ما الورندة وقالت السفرجل
وقال الاصمعي عرفت ان العربية بحر لا يدري قعره

سئل عن بنت الاصمعي فقيل اين ابوك قالت
ذهب الى الفيافي فاذا فاء الفيء زال ظلّه يجيء حيث رجعه

قيل الانسان في الرحم يسمى جنينا واذا ولد فمضى
منه زمان يسمى طفلا وبعده صبيا وبعده
مراهقا وبعده غلاما الى ان يبلغ سبع عشر
سنة ثم منه شابا الى اربع وثلثين ثم منه كهلا
هو الى احدى وخمسين ثم منه شيخا الى اخر العمر
سروري چلبي

حضرت علي كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه كه مقتول اولمشدر اولدي
وانك اوغلي حضرت حسن رضي الله عنه زهر ديه شهيد اولدي
وانك قرنداشي اكرمي حضرت حسين رضي الله عنهما
يزيد شهيد اولدي وانك اوغلي زين العابدين رضي الله عنه
مسموم اولوب شهيد اولدي وانك اوغلي محمد الباقر رضي الله
كندو اجلي ايله وفات اتدي وانك اوغلي جعفر صادق
زهر قاتل حضماده شهيد وانك اوغلي موسى كاظم
وانك اوغلي علي الرضا وانك اوغلي محمد التقي وانك اوغلي
علي النقي وانك اوغلي حسن العسكري وانك اوغلي سيد
محمد وانك اوغلي سيد علي وانك سيد محمد وانك سيد
حسن وانك سيد محمد وانك سيد علي وانك سيد محمد
بخاري رضوان الله تعالى عليهم اجمعين بو جمله اوليا
كندو اجللري ايله وفات ايلديلر

هذا من من من من من من يشاء
وهذا من من من من من المنائه

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım Hacı Mahmud ef.
Yeni Kayıt No. 3367
Eski Kayıt No.